أو وجود شجرة ميتة بين أشجار يانعة ، فكل ما هو غير مألوف يجب أن يتم تسجيله أثناء الرصد[٢] .

وأثناء تجوله في إحدى البيارات ، رأى شارون ما يتمعدنياً ظاهراً فوق الأرض ، وأعلمه صاحب الأرض أنه لتحديد الحدود بين بستانه وبستان أخيه ، لكنه لاحظ وجود طريق يتلوى بين الأشجار فتابعه حتى وصل السياج فوجد وتداً أُلبس علبة معدنية فارغة ، فتبين أنها لتهوية أحد الأوكار ، فتم اقتحامه ، وقتل مَنْ فيه حسبما ذكر شارون[٣] لذا قرر شارون تمشيط البساتين والبيارات ، بصحبة الجرافات ، لكشف المخابئ ، وإزالة السواتر[٤] ، وقام بجرف أسيجة الصبّار ، ومع ذلك يذكر شارون أنه لم يكن سعيداً بإحداث أضرار في البساتين ، لكن الأولوية يجب أن تُعطى لهدفه في محاربة الفدائيين[٥] ، كما أمر بقطع فروع الأشجار السفلى في البيارات ليتمكن جنوده من الرؤية ، كما أمر بحرق وتدمير أي غطاء[٦] ، وكان أثناء تحرك جنوده يطلب منهم أن يضعوا أنفسهم مكان الفدائيين ، وأن يفكروا بما يمكن عمله لمقاومة ذلك[٧] ، وزودهم بأسماء الأشخاص المطلوبين التي حصرها الشين بيت ، وأمدهم بصور بعضهم إن توفرت[٨] .

ومع مرور الوقت تعلم الجنود حيلاً كثيرة ، ولجأوا إلى التنكر بزي عربي حسب المنطقة التي يتواجدون بها ، لكن اللغة واللهجات لم تسعفهم ، فتم إنشاء وحدات مختلطة من يهود وعرب بدو أو دروز أو عملاء ، وكانت هذه الوحدات تجوب كل المناطق[٩] ، فكان بعضهم يجلس في سيارات أجرة ، وبعضهم يتحرك في الأسواق كأنهم باعة ، أو ـــــ

(١) اليوميات الفلسطينية ، مج ١٤ ، ص ٦٢ .
(٢) شارون : مذكرات ، ص ٣٢٨-٣٢٩ .
(٣) المصدر السابق ، ص ٣٣١-٣٣٢ .
(٤) صايغ ، يزيد : التجربة العسكرية ، ص ٤٣٠ .
(٥) شارون : مذكرات ، ص ٣٣٣-٣٣٤ .
(٦) بلاك ، إيلان وموريس : حروب إسرائيل السرية ، ص ٢٤٩-٢٥٠ .
(٧) شارون : مذكرات ، ص ٣٢٩ .
(٨) بلاك ، إيلان وموريس : حروب إسرائيل السرية ، ص ٢٥٠ .
(٩) شارون : مذكرات ، ص ٣٣٢ .

يجلسون على المقاهي ، أو يقودون حميراً ، وكانوا أحياناً يلقون القبض على مشتبه به ، ويتهمونه بالعمالة ، فيدافع عن نفسه ، ويشهد رئيسه على ذلك ، فيتم اعتقال الاثنين ، ولم يسلم البحر من أعمال هذه الوحدات ، فقد كان بعض الجنود يتنكرون على أنهم قادمون من لبنان كفدائيين ، فيتصل بهم فدائيون من القطاع[١] .